الحرب الإسرائيلية على لبنان والموقف الأمريكي منها

The Israeli war on Lebanon and the American position on it

أ.د. عادل محمد حسين

Prof. Dr. Adel Mohammed Hussein

كلية التربية / قسم التاريخ

College of Education / Department of History

م.م. عبد الحميد سعيد شاكر

Abd Al Hameed Saeed Shakir

رئاسة الجامعة

University Presidency

الكلمات المفتاحية: لبنان, الحرب الإسرائيلية, مجلس الامن, الولايات المتحدة الامريكية.

Keywords: Lebanon, Israeli war, United Nations Security Council, United States of America.

الملخص

اندلعت الحرب الإســـرائيلية على لبنان في يوليو ٢٠٠٦ بعد قيام حزب الله بأسـر جنديين إسـرائيليين على الحدود، فردّت إسـرائيل بهجوم عسـكري واسـع اسـتمر أكثر من شـهر، مسـتهدفًا جنوب لبنان والبنية التحتية المدنية في البلاد، مما أدى إلى مقتل ما يزيد عن ١٢٠٠ لبناني، معظمهم من المدنيين، ونحو ١٦٠ إســـرائيليًا، معظمهم جنود. اتخذت الولايات المتحدة موقفًا داعمًا لإســرائيل، معتبرة الهجوم دفاعًا عن النفس، ورفضت في البداية الدعوات الدولية لوقف فوري لإطلاق النار، ما عكس تحالفها الوثيق مع إســرائيل وســعيها إلى إضــعاف نفوذ حزب الله المدعوم من إيران وسوريا. هذا الموقف الأمريكي أثار انتقادات واسعة دوليًا وعربيًا، إذ وُصف بأنه منح إسـرائيل غطاءً سـياسـياً لمواصـلة العمليات العسـكرية، إلى أن تم التوصـل إلى وقف إطلاق النار في أغسطس ٢٠٠٦ بموجب قرار مجلس الأمن ١٧٠١.

Abstract

The Israeli war on Lebanon erupted in July 2006 after Hezbollah captured two Israeli soldiers at the border. In response, Israel launched a large-scale military offensive that lasted over a month, targeting southern Lebanon and the country's civilian infrastructure, resulting in the deaths of more than 1,200 Lebanese—mostly civilians—and around 160 Israelis, the majority of whom were soldiers. The United States took a supportive stance toward Israel, considering the attack an act of self-defense and initially rejecting international calls for an immediate ceasefire. This reflected Washington's close alliance with Israel and its aim to weaken Hezbollah, which is backed by Iran and Syria. The American position drew widespread international and Arab criticism, as it was seen as providing Israel with political cover to continue its military operations, until a ceasefire was reached in August 2006 under UN Security Council Resolution 1701.

المقدمة

تعتبر حرب ٢٠٠٦ بين إسـرائيل وحزب الله تجربة فريدة في تاريخ الصـراعات المسـلحة، حيث تجلت فيها العديد من المعايير والمبادئ العسـكرية التي تحكم التخطيط الاسـتراتيجي وإدارة الحروب وكانت إسـرائيل تسـعى إلى القضـاء على تهديدات حزب الله، واسـتعادة هيبتها العسـكرية بعد سـلسـلة من الهزائم السـابقة، بالإضـافة إلى حماية الحدود الشـمالية حيث اعتمدت على تفوقها التكنولوجي وقدرتها على تنفيذ عمليات عسـكرية معقدة، ولكنها لم تتوقع المقاومة الشـديدة التي واجهتها من حزب الله حيث اسـتعد جيدًا للحرب، مسـتفيدًا من سـنوات من التدريب والتجهيز، مما ساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة القوات الإسرائيلية استخدم حزب الله أسـاليب غير تقليدية، مثل حرب العصـابات، التي تضـمنت الكمائن والعمليات المفاجئة، مما أربك القوات الإسرائيلية اعتمدت إسرائيل بشكل كبير على القوة الجوية، لكنها واجهت صعوبات في استهداف مواقع حزب الله المحصنة كانت التكلفة البشرية والمادية عالية لكلا الجانبين، مما أدى إلى إعادة تقييم الاسـتراتيجيات العسـكرية والسـياسـية خرج حزب الله من الحرب مع تعزيز مكانته كقوة مقاومة، بينما واجهت إسرائيل ضـغوطًا داخلية كبيرة لتحسين استراتيجياتها العسكرية حيث أظهرت نتائجها فشلًا عسكريًا كبيرًا لإسرائيل، على الرغم من تفوقها التكنولوجي والعسكري. كانت هذه الحرب الأولى التي تُهزم فيها إسـرائيل على الأرض في مواجهة غير متكافئة، حيث تمكن مقاتلو حزب الله من الصـمود أمام جيش مدجج بالأسـلحة المتطورة، رغم عدم وجود غطاء جوي لهم الا ان الهزيمة الإسـرائيلية لم تكن فقط عسـكرية، بل كانت أيضًا نفسية وشعبية حيث أثرت بشكل كبير على صورة الجيش الإسرائيلي الذي كان يُعتبر لا يُقهر هذا الانتصـار لحزب الله ألقى بظلاله على الاسـتراتيجيات الأمريكية في المنطقة حيث سـعت الولايات المتحدة إلى تقليل تأثير هذا الانتصـار من خلال

فرض قرارات دولية تهدف إلى احتواء تداعياته. في محاولة الولايات المتحدة لتفريغ الانتصـار من مضـمونه تعكس سـعيها المسـتمر للحفاظ على هيمنتها ونفوذها في الشرق الأوسط، مما يعكس أحادية القوة الأمريكية في العالم. بالتالي، فإن نتائج هذه الحرب ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل تندرج ضمن صراع أوسع يشمل الأبعاد السـياسـية والاسـتراتيجية بالمجمل، تعتبر حرب ٢٠٠٦ نموذجًا لدراسـة الصـراعات المعقدة، حيث تتداخل فيها العوامل العسـكرية والسـياسـية والاجتماعية، مما يجعلها درسًا مهمًا في فهم الديناميات الحربية الحديثة.

أولا: الحرب الإسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦:

في تموز ٢٠٠٦ شـهدت لبنان تصـعيدًا عسـكريًا كبيرًا عندما اجتاحت القوات الإسـرائيلية الحدود اللبنانية كان الهدف الأسـاسـي هو اسـتهداف جنوب لبنان حيث اعتُبرت قواعد حزب الله تهديدًا للأمن الإسرائيلي جاء هذا الهجوم بعد حادثة اختطاف جنود إسرائيليين قرب مزارع شبعا التي لا تزال تحت الاحتلال تجلى في هذا العدوان تنسـيق واضـح بين الولايات المتحدة وإسـرائيل حيث كانت العمليات العسـكرية مُعدة مسبقًا كجزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى إعادة تشكيل الوضع في المنطقة شمل الهجوم جميع الأجواء اللبنانية وفرض حصار شامل على المواصلات البرية والجوية مما أدى إلى شـل حركة البلاد تعرضـت بيروت وبشـكل خاص الضـاحية الجنوبية لتدمير هائل نتيجة القصـف الجوي والبري والبحري لم تُسـتثنَ البنية التحتية من هذا الدمار مما ترك آثارًا عميقة على الحياة اليومية للناس وأدى إلى أزمة إنسـانية كبيرة(كوردسمان، ٢٠٠٦، ص ١١٥).

أذ كان أحد الأهداف الرئيسـية هو اسـتعادة هيبة الجيش الإسـرائيلي بعد الهزائم التي تعرض لها في مواجهة حزب الله في عام ٢٠٠٥ اختار رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك إيهود أولمرت فرقًا عسكرية متقدمة لتنفيذ خطة شاملة تستهدف جميع الأبعاد

البرية الجوية والبحرية كان الهدف المعلن هو القضاء على قدرات حزب الله العسكرية وإخراجه من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي مما يسهل على إسرائيل فرض سيطرتها على المنطقة إضـافة إلى الأبعاد العسكرية سـعت إسـرائيل إلى خلق حالة من الفتنة الداخلية في لبنان مسـتغلة التوترات بين حزب الله والأحزاب السـياسـية الأخرى مثل تيار المستقبل هذا التوتر كان يمكن أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار الداخلي مما يؤثر سـلبًا على الاقتصـاد اللبناني خاصـةً في مجالات السـياحة والاسـتثمار كما حاولت إسرائيل استغلال الانقسامات الطائفية في لبنان حيث قدمت حزب الله كحركة إرهابية تهدد القوى السـياسـية المعتدلة بما في ذلك القوى المسـيحية كان الإعلام الإسـرائيلي يلعب دورًا مهمًا في تشـكيل هذه الصـورة مما يعزز من موقفها في السـاحة الإقليمية(الداود، ٢٠٠٧، ص ١٠).

نعم كانت هناك أهداف إضـافية للحرب الإسـرائيلية على لبنان في عام ٢٠٠٦ تتعلق بإعادة الجنديين الإسـرائيليين الذين أسـرهم حزب الله وهما (إيهود غولدفاسـر وإلداد ريجيف) سـعت إسـرائيل إلى اسـتعادة هذين الجنديين دون الدخول في مفاوضات معقدة تتعلق بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين أو اللبنانيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية هذا الهدف كان مرتبطًا أيضًـا بمحاولة إنهاء وضـع حزب الله كـ "دولة داخل دولة" في لبنان حيث كان الحزب يتمتع بسـلطة ونفوذ كبيرين مما أثر على استقرار الحكومة اللبنانية ومؤسسات الدولة كان من ضمن الأهداف الإسرائيلية الضـغط على الحكومة اللبنانية لإضـعاف حزب الله وإخراجه من المعادلة السـياسـية والعسـكري وان إسـرائيل أرادت أن تفرض على لبنان مسـؤولياته تجاه أمنها مما يعني أن أي هجوم أو نشـاط عسـكري من قبل حزب الله سـيقابل برد فعل قوي من قبل الجيش الإسـرائيلي وبالتالي إعادة ضـبط العلاقات بين لبنان وإسـرائيل(كوردسـمان، ٢٠٠٦، ص١٢٩).

تتضـــمن الســـياســـات الإســـرائيلية تجاه المياه والموارد الطبيعية في المنطقة اســتراتيجيات تهدف إلى الســيطرة على مصــادر المياه مثل نهر الليطاني مما يؤثر سلبًا على القرى والمدن الفلسطينية هذا النهج يساهم في إفقار المجتمعات الفلسطينية وحرمانها من الموارد الأساسية مما يؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية ويجبر السكان على الهجرة علاوة على ذلك تسعى إسرائيل إلى تعزيز أمنها من خلال القضاء على الفصائل المناوئة مثل حماس وحزب الله التي تعتبرها تهديدًا لاستقرارها هذه السياسات غالبًا ما تُنفذ دون احترام حقوق الإنســـان أو الالتزام بالقوانين الدولية مما يزيد من تعقيد الصـــراع ويؤدي إلى تفاقم التوترات في المنطقة إن هذه الاســـتراتيجيات تؤثر بشكل مباشر على حياة الفلسطينيين وتزيد من معاناتهم مما يستدعي تحركات دولية للتصدي لهذه الانتهاكات وضمان حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة(احمد، ٢٠٠٨، ص ٧٠٠).

وقد طرحت الحرب الإسرائيلية على لبنان أذ أثارت جدلاً واسعًا على الصعيدين الإقليمي والدولي الموقف الأمريكي الذي دعم إسرائيل خلال تلك الحرب بما في ذلك تأخير إصــدار قرار مجلس الأمن الدولي لوقف القتال أدى إلى انتقادات شــديدة من العديد من الدول بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي وتركيا والعديد من الدول العربية والإســلامية اعتبرت هذا الموقف تعبيرًا عن انحياز الولايات المتحدة لإســرائيل على حســاب حقوق الفلســطينيين واللبنانيين كما أن الغزو الإســرائيلي لم يكن متوقعًا أن يواجه مقاومة قوية مما أظهر فشــل الاســتراتيجية العســكرية الإســرائيلية وأدى إلى تداعيات ســياســية كبيرة وان هذا الوضــع زاد من التوترات بين واشــنطن والعديد من حلفائها التقليديين حيث شـــعروا بأن دعم الولايات المتحدة لإســـرائيل يتعارض مع مصـــالحهم الوطنية وأمنهم الإقليمي في ظل هذه الظروف أصـــبح من الواضـــح أن

هناك حاجة لتغيير نهج السياسة الأمريكية في المنطقة بما في ذلك البحث عن حلول سلمية للنزاعات وتعزيز الحوار بين الأطراف المعنية(حطيط، ٢٠٠٦، ص ١٥٠).

بعد أن شعر الإسرائيليون بفشل هجومهم على لبنان أمام حزب الله اللبناني لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً حيث حققوا نجاحات كبيرة على مختلف الأصـعدة البرية والبحرية والجوية كانت هناك دعوات من الولايات المتحدة لدعم إسـرائيل في سـعيها لتحقيق النصـر ومع ذلك واجهت هذه الدعوات معارضـة قوية من قبل دول الاتحاد الأوروبي التي طالبت بوقف فوري للقتال نظراً لفشـل الهجوم الإسـرائيلي رغم الفارق الكبير في العدة والعدد في هذا السياق اعتبر حسن نصـر الله هذا الانتصـار انتصـاراً سـياسـياً واستراتيجياً حيث أظهر قدرة المقاومة على الصمود والتصدي للاحتلال مما ساهم في تعزيز موقف حزب الله في الساحة السياسية اللبنانية والإقليمية(ترتيرية، ٢٠٠٨، ص٦٠).

حيث أظهرت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله، قدرة عسكرية وسياسية وإعلامية بارزة من خلال تنفيذ عمليات نوعية مثل "الوعد الصـادق" التي أسـفرت عن أسـر جنديين إسرائيليين وإصابة بارجة

عسكرية متطورة إلى جانب القصف الصاروخي الذي استهدف العمق الإسرائيلي أثبتت المقاومة قدرتها على مواجهة الجيش الإسرائيلي بشكل غير مسبوق.

اعتمد حزب الله تكتيكات حرب العصابات مما ساهم في إرباك القوات الإسرائيلية وإفشال مخططاتها الرامية إلى تأمين المستوطنات في شمال إسرائيل كما شهدت هذه الحرب التفافاً شـعبياً كبيراً حول المقاومة حيث أظهر الشـعب اللبناني روح وطنية عالية رغم الخسـائر المادية الكبيرة التي لحقت بالبنية التحتية والممتلكات الخاصـة وعلى الصـعيد السـياسـي والإعلامي تمكنت المقاومة من كسـب تعاطف الشـعوب العربية والقوى الفكرية والسـياسـية حول العالم التي انتقدت السـلوك الإسـرائيلي الذي اعتبرته همجياً وغير متوافق مع القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسـان هذا التطور

في أسـاليب المواجهة العربية مع الاحتلال يعكس تحولاً في الوعي الجماهيري ويعزز من موقف المقاومة في الساحة الإقليمية والدولية(بشور، ٢٠٠٦، ص ١٠).

كانت هناك جوانب استراتيجية واضحة في الحرب حيث اعتمد الجيش الإسرائيلي على أسلوب الحرب الخاطفة لتحقيق أهدافه بسرعة وبأقل خسائر ممكنة كان الهدف الرئيسي من هذه الحرب هو القضاء على القدرة العسكرية لحزب الله وكل من يدعمه وبشكل خاص إيران وسوريا وعند تحقيق هذا الهدف كان من المتوقع أن يصبح لبنان تحت الرعاية الأمريكية مما يسهل تغيير هويته السياسية حتى لو كان ذلك من خلال السيطرة الدولية وقد يتم التوصل الى حل القضية الفلسطينية واذا تم التواصل الى حل يطوى صفحة الصراع العقود الماضية بالتطبيع العربية الإسرائيلي(غيلون، ١٩٩٩، ص١٤٠).

ثانيا: نتائج الحرب الإسرائيلية الأمريكية على لبنان عام ٢٠٠٦ :

كانت بمثابة ضـربة قاصـمة للمفهوم الأمريكي للشـرق الأوسـط الكبير، وذلك لسببين رئيسيين. أولاً:- فشلت الحرب في القضاء على قوى المقاومة ضد الهيمنة الأمريكية والإسـرائيلية حيث أظهر حزب الله أداءً ميدانياً قوياً مما يعني أنه من المستحيل استبعاد هذه القوى من عملية صياغة مستقبل المنطقة. ثانياً:- إن نجاح المقاومة تحقق بفضـل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية حيث يُعتبر الدعم الإيراني أحد أبرز العوامل الخارجية مما يدل على أنه لا يمكن تجاهل إيران في معادلة الشـرق الأوسـط وهو ما يتعارض مع الأهداف الحالية للإدارة الأمريكية في لبنان(احمد، ٢٠٠٦، ص ٥٢).

كما كشفت المواجهة بين إسرائيل ولبنان عن أمرين بالغَي الأهمية:

أولاً:- عمق التضامن الدولي على المستوى الشعبي حيث تجلى ذلك في الاحتضان اللبناني الواسع وغير المسبوق لمئات الآلاف من النازحين الذين اضطروا لمغادرة منازلهم وبلداتهم بسبب ظروف المعركة.

ثانياً:- ترسخ ثقافة المقاومة لدى قطاعات واسعة من الشعب اللبناني خصوصاً في الجنوب فقد زاد تعلق هؤلاء بخيار المقاومة ونهج الصمود بشكل ملحوظ رغم التحديات والخسائر التي واجهوها باختصار لم تحقق إسرائيل أهدافها من هذه الحرب بل أدت إلى تغيير نظرة العالم حول قدرتها العسكرية كما غيّرت هذه الحرب أيضاً كيفية رؤية الدول العربية لقدرات إسرائيل التي كانت تُعتبر قادرة على فرض الحلول السياسية بعد حروبها مع العرب ولكنها لم تعد قادرة على تدمير الجيوش العربية كما كان يأمل بن غوريون(احمد، ٢٠٠٦، ص ٥٢).

إن الحرب على لبنان كشفت عن العديد من التحديات والنتائج المعقدة. فإسرائيل، رغم قوتها العسكرية، لم تتمكن من تحقيق أهدافها الاستراتيجية في القضاء على قدرات حزب الله أو فرض حلول سياسية ملائمة وان هذا الفشل العسكري أدى إلى تداعيات متعددة ان الولايات المتحدة التي كانت تدعم إسرائيل بشكل كامل وجدت نفسها في موقف محرج فقد كان هناك توقعات بأن تتمكن إسرائيل من تحقيق انتصارات سريعة مما يعزز من موقفها في المنطقة لكن الفشل في تدمير حزب الله زعزع الثقة في الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وهذه الحرب أعادت تشكيل الديناميكيات السياسية في المنطقة، حيث زادت من شعبية حزب الله كرمز للمقاومة، مما أثر على العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل(حنا، ٢٠٠٦، ص ١٩٨).

صـحيح ان العدوان الإسـرائيلي على لبنان كان له تأثيرات عميقة على عدة مستويات وأدى إلى انهيار بعض النظريات التي كانت تُعتبر ثابتة في السـياسـة الإقليمية والدولية إليك تحليلًا لهذه المظاهر الثلاثة:-

١- سـقوط نظرية الأمن الأمريكي: كانت الشـراكة بين الولايات المتحدة وإسـرائيل تُعتبر حجر الزاوية في الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ومع ذلك أظهر العدوان أن هذه الشراكة ليست محصـنة ضـد الفشـل فقد أدى الفشـل العسـكري الإسـرائيلي إلى فقدان الثقة في قدرة الولايات المتحدة على ضـمان الأمن والاستقرار في المنطقة مما أثار تساؤلات حول فعالية هذه الشراكة.

٢- فشـل نظرية الحرب الإسـرائيلية: اعتمدت إسـرائيل على اسـتخدام القوة العسـكرية المفرطة كوسيلة لردع أعدائها ولكن النتائج أظهرت أن هذا النهج لم يحقق الأمان المنشـود بل على العكس زاد من المقاومة الشـعبية وأدى إلى تعزيز موقف حزب الله مما جعل فكرة "الحرب الوقائية" تبدو غير فعالة.

٣- تغير في نظرية الأمن العربي: بدلاً من إضـعاف روح المقاومة عزز العدوان الإسـرائيلي الشـعور بالوحدة والكرامة لدى الشـعوب العربية فقد أدركت الجماهير العربية أن القوة المفرطة لا تُخيفهم بل تُحفزهم على المقاومة وهذا التحول في الوعي الشـعبي جعل من الصـعب على الأنظمة العربية تجاهل مشـاعر شـعوبها تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل(السعدون، ٢٠٠٦، ص ٨).

وتعتبر نتـائج الحرب وتـأثيراتهـا على الرأي العـام الإسـرائيلي جوانـب مهمـة لفهم الديناميات السـياسـية والاجتماعية في إسـرائيل بعد النزاع. إليك توضـيحًا للنقاط التي ذكرتها:-

١-كان من المتوقع أن تتمكن القوات الإسـرائيلية، بفضـل تفوقها العسـكري والتكنولوجي، من تحقيق انتصـارات سـريعة. لكن عدم قدرتها على هزيمة قوات

حزب الله، التي تُعتبر شـبه عسـكرية، أثار تسـاؤلات حول فعالية الاسـتراتيجية العسكرية الإسرائيلية.

٢-تكبد الجيش الإسـرائيلي خسـائر بشـرية ومادية غير متوقعة، مما أثر على الروح المعنوية للجنود وأسرهم، وأدى إلى استياء واسع في المجتمع الإسرائيلي.

٣- بدأت تظهر عيوب في التخطيط والتنفيذ العسـكري، مما جعل الرأي العام يدرك أن الجيش الإسـرائيلي ليس محصـنًا ضـد الأخطاء. هذا الأمر يثير القلق بشـأن المستقبل، حيث يتساءل المواطنون عن قدرة الجيش على حماية البلاد.

٤- تمكن حزب الله من قصـف مدن مثل حيفا، مما جعل أكثر من مليون إسـرائيلي مضـطرين للجوء إلى الملاجئ أو النزوح. هذا الوضـع أظهر هشـاشـة الأمن الإسرائيلي وأثر بشكل كبير على شعور الأمان لدى المواطنين.

٥- فقدت إسـرائيل جزءًا كبيرًا من هيبتها كقوة ردع، مما قد يشـجع أعداءها على اتخاذ خطوات أكثر جرأة في المسـتقبل. هذا الأمر يثير مخاوف من أن التعاون بين حزب الله ودول مثل إيران وسوريا قد يؤدي إلى تصعيد أكبر في أي مواجهة قادمة.

٦-مع تزايد الانتقادات حول أداء الجيش ونتائج الحرب، بدأ المواطنون يفقدون الثقة في المؤسـسـة العسـكرية. هذه الثقة هي عنصـر أسـاسـي لاسـتقرار المجتمع الإسـرائيلي، وفقدانها يمكن أن يؤدي إلى تداعيات سـياسـية واجتماعية كبيرة(جاد، ٢٠٠٦، ص١٣٠)

أذ تعد التغطية الإعلامية للأحداث الكبرى مثل الإبادة الجماعية في لبنان خلال الحرب عاملاً مهماً في تشـكيل الرأي العام وفهم الأحداث في تلك الفترة كانت التغطية تركز بشكل كبير على الخسائر الإسرائيلية مما أدى إلى تجاهل معاناة اللبنانيين وتأثير الحرب عليهم وكانت تصـريحات كوندليزا رايس حول "مخاض

ولادة جديدة في الشرق الأوسط" أثارت جدلاً واسعاً حيث اعتبر الكثيرون أن هذه التصريحات كانت محاولة لتبرير الدمار الذي لحق بلبنان(خير الله، ٢٠٠٧، ص ٦٧)

اســتناداً لما تم تقديمه وتوضــيحه ، فان عملية المراجعة الشــاملة في إســرائيل تتطلب أيضًـــا مراجعة من الجانب العربي وذلك لفهم المتغيرات والتحولات المحتملة في المنطقة ويجب على الدول العربية دراســـة كيفية تأثير المراجعة الداخلية في إسرائيل على سياساتها العسكرية والدبلوماسية فالتغييرات في القيادة أو الاستراتيجيات العسكرية قد تؤثر على العلاقات الإقليمية كما ينبغي للدول العربية أن تكون مستعدة لتكييف اســـتراتيجياتها بناءً على ما ينتج عن هذه المراجعة قد يتطلب ذلك تعزيز التعاون الإقليمي وتطوير اســـتراتيجيات دفاعية مشـــتركة يجب مراقبة التطورات في المنطقة مثل الصـــراعات في ســـوريا والعراق والنفوذ الإيراني وتغيرات التحالفات هذه العوامل ســـتؤثر على كيفية تعامل الدول العربية مع إســـرائيل كما تلعب الولايات المتحدة دورًا حاســمًا في تحديد الســياســات الإســرائيلية والعربية ويجب على الدول العربية فهم كيفية تأثير مصـــالح الولايات المتحدة على اســـتراتيجياتها في المنطقة وكيف يمكن أن تتغير هذه المصالح يجب أن يتساءل العرب عن الدور الذي تسعى إسرائيل للعبه في ظل هذه المتغيرات سواء كان ذلك في إطار الصراع الفلسطيني أو العلاقات مع دول أخرى في المنطقة قد يتطلب الوضـــع الجديد تطوير اســـتراتيجيات جديدة للتعامل مع التحديات المشتركة بما في ذلك الأمن الإقليمي والاقتصاد والقضايا الإنسـانية تعزيز الحوار بين الدول العربية وإسـرائيل قد يكون ضـروريًا لفهم المخاوف المشتركة وبناء الثقة رغم التحديات التاريخية والسياسية بالتالي، فإن المراجعة الشاملة في إسـرائيل تمثل فرصـة للدول العربية لإعادة تقييم سـياسـاتها واسـتراتيجياتها، مما يســاعد على تحقيق اســتقرار أكبر في المنطقة في ظل المتغيرات المســتقبلية غير المعروفة.

ثالثا: أسباب الحرب الإسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦:

يرى بعض المؤرخين والمحللين السياسيين أن الحرب الإسرائيلية على لبنان في عام ٢٠٠٦ لم تكن مجرد نتيجة لأحداث آنية بل تعود جذورها إلى أحداث سابقة تحديدًا إلى عام ٢٠٠٠ هذا العام شهد حدثين بارزين:

الحدث الأول :- هو الانتصار الذي حققته المقاومة اللبنانية على إسرائيل حيث تمكنت من تحرير الجنوب اللبناني دون أي شروط وهو ما يعتبر سابقة في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي .

أما الحدث الثاني:- فكان انعقاد مؤتمر كامب ديفيد الثاني الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون حيث جمع فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات للبحث في تسوية نهائية للقضية الفلسطينية وعلى الرغم من أن الجانبين كانا يتناولان قضايا مختلفة إلا أن تفاعلهما في ذلك الوقت أثر بشكل كبير على مسار الأحداث اللاحقة.

لو أن مؤتمر كامب ديفيد الثاني نجح في التوصل إلى اتفاق يمهد الطريق لمعاهدة سلام فلسطينية – إسرائيلية تلبي الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية وتؤسس لدولة فلسطينية قابلة للحياة لكان من الممكن أن تتخذ الأحداث على الجبهة اللبنانية – الإسرائيلية مسارًا مختلفًا ولأمكن تصوير انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان كخطوة نحو تسوية شاملة للصراع العربي – الإسرائيلي على مختلف الأصعدة استنادًا إلى العودة التدريجية إلى حدود عام ١٩٦٧ ومع ذلك فإن مجمل أحداث المنطقة اتخذت مسارًا مختلفًا تمامًا عما كان متوقعًا(نافعة، ٢٠٠٦، ص٣٨٩). لأن الصفقة التي قدمها إيهود باراك والوفد الإسرائيلي في المؤتمر، والتي حاول بيل كلينتون إدخال بعض التحسينات عليها لجعلها مقبولة، كانت في الواقع أقل بكثير من الحد الأدنى الذي يمكن أن يقبله أي زعيم فلسطيني، مهما كان معتدلاً. وفي الوقت نفسه، كانت هذه

الصـــفقـة أكبر بكثير من الحـد الأقصـــى الـذي يمكن أن يوافق عليـه اليمين الإسرائيلي(نافعة، ٢٠٠٦، ص٣٤٠).

وبعد مؤتمر كامب ديفيد الثاني أصـبح واضـحًا أن التسـوية السـلمية تواجه مأزقًا كبيرًا خاصة مع انتصار حزب الله الذي قدم نموذجًا بديلًا للمقاومة بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦، كانت تلك الفترة بمثابة تحضـيرات لنشـوب الحرب على لبنان حيث كانت هناك أسباب متعددة دفعت نحو هذا الصراع وان إسرائيل عجزت عن تجريد حزب الله من سـلاحه بعد احتلال لبنان عام ١٩٨٢، اعتقدت أن الأنظمة العربية سـتقوم بدور الوكيل في مواجهة المقاومة اللبنانية لكن لبنان في تلك الفترة كان مختلفًا تمامًا عن لبنان في عام ١٩٧٥ حسن نصـر الله الأمين العام لحزب الله أشـار إلى أن إسـرائيل رأت في الموارنة وسـيلة لتصـفية الوجود الفلسـطيني في لبنان مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية حيث كانت إسرائيل تأمل في تقسيم لبنان وتحويل مناطق الموارنة إلى كانتونات مسـيحية، لكن هذا الهدف لم يتحقق عندما أدرك الموارنة المخاطر الكامنة وراء هذه الخطط الإسـرائيلية بالتالي يعكس هذا الوضـع تعقيدات الصـراع اللبناني الإسرائيلي وتغير الديناميات السياسية في المنطقة(نافعة، ٢٠٠٦، ص٨٥).

ومن الواضـح أن إسـرائيل كانت تسـعى إلى خلط الأوراق من خلال تجريد حزب الله من سـلاحه مما قد يؤدي إلى تقليل تأييد اللبنانيين له عبر الضـغط عليهم للتخلي عنه أما بالنسـبة للسـبب المباشـر للحرب على لبنان وهو أسـر الجنديين الإسـرائيليين فإن الاعتقاد بأن الهدف الوحيد للهجوم كان استرجاعهما يعد تبسيطًا مفرطًا فالهجمة العسكرية التي شنتها إسرائيل تجاوزت الحدود المعقولة وانتهكت أبسط قواعد الحرب حيث كانت شاملة وشملت غارات جوية وبرية وبحرية على معظم الأراضـي اللبنانية ومن الممكن أن تؤدي هذه العمليات إلى قتل الأســيرين بالصـــدفة مما يعكس أن

الأهداف الحقيقية للحرب كانت أكثر تعقيدًا وشمولية من مجرد استعادة الجنديين(ياسين، ٢٠٠٦، ص١٢٨)

هناك رأي آخر يسعى لتبرير الهجمة الإسرائيلية على لبنان حيث يُشير إلى أن حزب الله من خلال أسره للجنديين الإسرائيليين قد تسبب في الدمار الذي حل بلبنان وآلام شعبه هذه الاعتداءات ليست جديدة فقد شهدنا سابقًا اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين مثل الهجوم على شاطئ غزة في ٩ حزيران ٢٠٠٦ وجرائم أخرى ضد مدنيين عرب مثل عمال أبو زعبل في مصر وتلاميذ بحر البقر (Najm, 2021, p205)

إضافةً إلى ذلك هناك سبب آخر قد يكون خفيًا وراء الحرب الإسرائيلية على لبنان، وهو مسألة المياه فقد كانت قضية المياه محور اهتمام بين إسرائيل ولبنان وسوريا وقد حذر إسماعيل سراج الدين، نائب رئيس البنك الدولي سابقًا، من أن الحروب في القرن الحادي والعشرين ستكون نتيجة لأزمات المياه وليس النفط وهذا ما أكدته حكومة تل أبيب في عام ٢٠٠٢ عندما أقامت محطة لسحب المياه من أحد الأنهار الحدودية إن سحب المياه من الأنهار اللبنانية القريبة من الحدود الإسرائيلية قد يُعتبر ذريعة للحرب ولم يكن من قبيل الصدفة أن بدأ الإسرائيليون عمليتهم الهجومية باحتلال حوض نهر الحاصباني أولاً(ياسين، ٢٠٠٦، ص١٢٩).

حيث تسعى إسرائيل تحت قيادة أيهود أولمرت من خلال الحرب إلى إرسال رسالة واضحة للدول العربية مفادها أن عملية السلام القائمة على المفاوضات والمعاهدات قد انتهت بدلاً من ذلك ترغب إسرائيل في فرض أنظمة خاضعة لهيمنتها تعمل وفقاً لمطالبها دون القدرة على المطالبة بحقوقها هذا يعكس توجه إسرائيل نحو اتخاذ خطوات أحادية الجانب تجاه العرب فأولمرت يسعى أيضاً إلى انتزاع الشرعية من إسرائيل في حربها ضد الدول العربية مما يمنحها القدرة على استهداف أي هدف في دول الجوار بحجة محاربة الإرهاب دون أن تواجه اعتراضاً من الدول العربية أو حتى

من الدول التي تعتبرها إسرائيل ذات سيادة علاوة على ذلك تهدف الحرب إلى تعميق الفجوة بين الشعوب العربية وأنظمتها الحاكمة حيث أن الشعوب لا ترضى بما يحدث في لبنان بينما قد تتجنب الأنظمة اتخاذ مواقف تتماشى مع تطلعات الشعب.

هناك أيضــاً رأي آخر يشــير إلى أن الحرب الإســرائيلية على لبنان ترتبط بثلاثة أســباب رئيســية تعكس تحديات حيوية واســتراتيجية تواجهها إســرائيل وهي أســباب تتقاطع بشكل كبير مع مصالح الإدارة الأمريكية(العامري، ٢٠٠٢، ص ٣١٣-٣٢٣).

الخاتمة

بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٨، شـهدت السـياسـة الأمريكية تجاه لبنان تحولات كبيرة، خاصـــة في ظل تداعيات هجمات ١١ ســبتمبر ٢٠٠١ وتأثيرها على الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط. يمكن تلخيص أبرز ملامح هذه السياسة كما يلي مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر: اعتبرت الولايات المتحدة لبنان جزءًا من المشهد الإقليمي الذي يتأثر بالحرب العالمية ضـــد الإرهاب حيث ركزت على مواجهة حزب الله، الذي صنفته كمنظمة إرهابية وسعت إلى تقليص نفوذه في لبنان والمنطقة .

الضغط على سوريا و دعمت واشنطن الجهود الدولية لإنهاء الوجود السوري في لبنان، خاصـــة بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام ٢٠٠٥، مما أدى إلى إصدار قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ الذي طالب بانسحاب القوات السورية من لبنان

دعم الحكومة اللبنانية عززت الولايات المتحدة دعمها للحكومة اللبنانية بقيادة فؤاد السنيورة بعد انسحاب القوات السورية، وقدمت مساعدات اقتصادية وعسكرية لتعزيز الاســتقرار الداخلي ومواجهة النفوذ الإيراني والســوري في البلاد حرب ٢٠٠٦ بين إسـرائيل وحزب الله خلال الحرب التي اندلعت بين إسـرائيل وحزب الله في يوليو ٢٠٠٦، اتخذت الولايات المتحدة موقفًا داعمًا لإســرائيل، معتبرة أن الحرب فرصـــة لإضــعاف حزب الله لكنها في الوقت نفســه دعمت الجهود الدبلوماسـية لإنهاء النزاع عبر قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١.

المصادر:

١- **كوردسمان، أنتوني** .(2006) .*دروس أولية من الحرب بين إسرائيل وحزب الله* .مجلة المستقبل العربي، (٣١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢- **الداود، محمود علي** .(2007) .*الحرب الإسـرائيلية السـادسـة على لبنان* .مجلة العرب والمستقبل، (٢٠). الجامعة المستنصرية: مركز دراسات وبحوث الوطن العربي.

٣- **أحمد، حسـين مصـطفى** .(2008) .*الجدار الصـهيوني العازل وتأثيراته على قيام الدولة الفلسطينية المقبلة* .مجلة الأستاذ، (٧٠). بغداد: كلية التربية.

٤- **حطيط، أمين** .(2006) .*المقاومة اللبنانية في لبنان: الحرب الإسـرائيلية على لبنان وتداعياتها اللبنانية والإسرائيلية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية* .(ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٥- **ترترية، برونو** .(2008) .*أربعة أعوام لتغيير العالم (استراتيجية بوش ٢٠٠٥-٢٠٠٦)* .(ط١). ترجمة **المقداد، قاسم** .بيروت: الدار العربية.

٦- **بشـور، معن** .(2006) .*الحرب الإسـرائيلية على لبنان وتداعياتها* .مجلة المسـتقبل العربي، (٣٣٢). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٧- **غليون، برهان** .(1999) .*العرب ومعركة السـلام* .(الطبعة الأولى). بيروت: المركز الثقافي العربي.

٨- **أحمد، أحمد يوسف** .(2006) .*الحرب على لبنان: التداعيات العربية* .مجلة المستقبل العربي، (٣٣٢). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٩- **حنا، إلياس** .(2006) .*الحرب الإسـرائيلية على لبنان* .(ط١). بيروت: مركز دراسـات الوحدة العربية.

١٠- **السعدون، حميد** .(2006) .*قراءة في نتائج الحرب الإسرائيلية على لبنان* .الملف السياسي، (٢٢). جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية.

١١- **جاد، عماد** .(2006) .*إسرائيل بعد الحرب* .مجلة السياسة الدولية، (١٦٦). القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

١٢- **خير الله، داود** .(2007) .*الحرب الإسرائيلية: متى بدأت وهل انتهت؟* .مجلة محاور استراتيجية، (١١). بيروت: المركز الاستراتيجي للدراسات العربية والدولية.

١٣- **نافعة، حسن** .(2006) .*التداعيات الدولية على الحرب الإسرائيلية – اللبنانية* .في *الحرب الإسرائيلية على لبنان: التداعيات اللبنانية وتأثيراتها العربية والإقليمية والدولية* .(ط١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٤- **نافعة، حسن** .(2006) .*الحرب الإسرائيلية على لبنان* .مجلة المستقبل العربي، (٣٣٢). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٥- **ياسين، عبد القادر** .(2006) .*رؤية عربية للحرب على لبنان* .مجلة السياسة الدولية، (١٦٦). القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.

١٦- **العامري، حسين** أ .(2002) .*حروب المياه: وجهات نظر جغرافية* .المجلة الجغرافية، (١٦٨) (٤)، ديسمبر.

1- Najm, Tom; Amory, Roy C; Abu Khalil, Asaad 2. (2021). Historical Dictionary of Lebanon.Historical Dictionaries of Asia, Oceania and the Middle East2nd ed.). Lanham Boulder, New York, London Rowman, p205

2- Amery NA 1997 Water security as a factor in Arab-Israel wars and emerging peace Studies in Conflict and femorism 20.

References

1- **Cordesman, Anthony.** (2006). *Initial Lessons from the War Between Israel and Hezbollah.* Future Arab Journal, (31). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

2- **Dawood, Mahmoud Ali.** (2007). *The Sixth Israeli War on Lebanon.* Arab and Future Journal, (20). Mustansiriyah University: Center for Arab Homeland Studies and Research.

3- **Ahmed, Hussein Mustafa.** (2008). *The Zionist Separation Wall and Its Impact on the Establishment of the Future Palestinian State.* Al-Ustadh Journal, (70). Baghdad: College of Education.

4- **Hatit, Amin.** (2006). *The Lebanese Resistance in Lebanon: The Israeli War on Lebanon and Its Lebanese, Israeli, Arab, and Regional Implications.* (1st ed.). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

5- **Tertre, Bruno.** (2008). *Four Years to Change the World (Bush Strategy 2005–2006).* (1st ed.). Translated by **Al-Miqdad, Qasem.** Beirut: Arab House.

6- **Bashour, Ma'an.** (2006). *The Israeli War on Lebanon and Its Implications.* Future Arab Journal, (332). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

7- **Ghalyun, Burhan.** (1999). *The Arabs and the Battle of Peace.* (1st ed.). Beirut: Arab Cultural Center.

8- **Ahmed, Ahmed Yusuf.** (2006). *The War on Lebanon: Arab Implications.* Future Arab Journal, (332). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

9- **Hanna, Elias.** (2006). *The Israeli War on Lebanon.* (1st ed.). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

10- **Al-Saadoun, Hamid.** (2006). *An Analysis of the Results of the Israeli War on Lebanon.* Political File, (22). University of Baghdad: Center for International Studies.

11- **Jad, Imad.** (2006). *Israel After the War.* International Politics Journal, (166). Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

12- **Khairallah, Dawood.** (2007). *The Israeli War: When Did It Start and Has It Ended?* Strategic Axes Journal, (11). Beirut: Strategic Center for Arab and International Studies.

13- Nafa'a, Hassan. (2006). *International Implications of the Israeli–Lebanese War.* In *The Israeli War on Lebanon: Lebanese Implications and Its Arab and Regional Influences.* (1st ed.). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

14- Nafa'a, Hassan. (2006). *The Israeli War on Lebanon.* Future Arab Journal, (332). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

15- Yassin, Abdelqader. (2006). *An Arab Perspective on the War on Lebanon.* International Politics Journal, (166). Cairo: Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

16- Al-Ameri, Hussein A. (2002). *Water Wars: Geographical Perspectives.* Geographical Journal, (168) (4), December.

17- Najm, Tom; Amory, Roy C.; Abu Khalil, Asaad. (2021). *Historical Dictionary of Lebanon.* In *Historical Dictionaries of Asia, Oceania and the Middle East* (2nd ed.). Lanham, Boulder, New York, London: Rowman & Littlefield, p. 205.

18- Amery, N. A. (1997). *Water Security as a Factor in Arab-Israel Wars and Emerging Peace. Studies in Conflict and Feminism*, (20).